

المحاضرة 04:

المواطنة والمشاركة السياسية:

1 - مفهوم المشاركة السياسية:

تعد المشاركة السياسية التعبير الميداني الذي يسمح للشعب بالمشاركة في اتخاذ القرار، ومن أهم ما عرفت به:¹

- المشاركة السياسية تتعلق بالأنشطة التي يقوم بها المواطنون بهدف التأثير على اختيارات الأشخاص في الحكومة أو بالنشاط الذي يقومون به.
- أما كونواي فقد ذكر عن المشاركة السياسية بأنها أنشطة المواطنين الذين يهدفون التأثير على هيكل الحكومة أو اختيار السلطات الحكومية أو سياسة الحكومة وقد تكون هذه الأنشطة مدعمة للسياسات والسلطات والهيكل الموجودة المتاحة أو أنها تهدف إلى تغيير بعض أو كل السياسات أو السلطات أو الهيكل.
- ويشير عبد الهادي الجوهري إلى أن المشاركة السياسية بالإضافة إلى أنها تعتبر من أهم موضوعات علم الاجتماع السياسي إلا أنها العملية التي يلعب الفرد من خلالها دوراً في الحياة السياسية لمجتمعه وتكون لديه الفرصة فيوضع الأهداف العامة لذلك المجتمع كذلك لتحقيق وإنجاز هذه الأهداف.
- في حين تشير ماري تيريز ريز و Marie Therese Renard إلى أن هدف المشاركة السياسية هي أن يكون للإنسان موقف معين وأن يقوم بعمل ما، وأن يصبح الإنسان المشارك هو جزء في جماعة تعكس رغبة الآخرين، حيث

¹ - ينظر: سامية خضر صالح، المشاركة السياسية والديموقراطية، كتب عربية، مصر، 2005، ص 26- 27.

يجد الفرد نفسه يقتسم مع غيره المسؤولية ويكون هناك أهمية للمعرفة والعلم والوعي فغالباً ما تكون هناك فكرة أو عدة أفكار تجذبه للعمل مع غيره.

2 - خصائص المشاركة السياسية:

من أهم خصائصها ما يلي:²

- المشاركة سلوك تطوعي ونشاط إرادي حيث أن المواطنين يقومون بتقديم جهودهم التطوعية لشعورهم بالمسؤولية الاجتماعية تجاه القضايا والأهداف.

- المشاركة سلوك مكتسب فهي ليست سلوكاً فطرياً يولد به الإنسان أو يرثه، وإنما هي عملية مكتسبة يتعلمها الفرد أثناء حياته وخلال تفاعلاته مع الأفراد والمؤسسات الموجودة في المجتمع.

- المشاركة سلوك إيجابي واقعي، بمعنى أنها تترجم إلى أعمال فعلية وتطبيقية وثيقة الصلة بحياة وواقع الجماهير، فهي ليست فكرة مجردة تحلق في الأجواء ولا تهبط إلى مستوى التنفيذ.

- المشاركة عملية اجتماعية شاملة ومتكاملة متعددة الجوانب والأبعاد تهدف إلى اشتراك كل فرد من أفراد المجتمع في كل مرحلة من مراحل التنمية، في المعرفة والفهم والتخطيط والتنفيذ والإدارة والاشتراك والتقويم وتقديم المبادرات والمشاركة في الفوائد والمنافع.

- لا تقتصر المشاركة على مجال أو نشاط واسع من أنشطة الحياة بل ان للمشاركة مجالات متعددة اقتصادية وسياسية واجتماعية يمكن أن يشارك الفرد فيها

- المشاركة الجماهيرية لا تقتصر على مكان محدد ولا تتقيد بحدود جغرافية معينة فقد تكون على نطاق محلي أو إقليمي أو قومي.

² - ينظر: حسن الشامي: أهمية المشاركة السياسية ودورها في المجتمع، الحوار المتمدن:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=789461>

-المشاركة حق وواجب في آن واحد فهي حق لكل فرد من أفراد المجتمع وواجب والتزام عليه في نفس الوقت.

3 -علاقة المواطنة بالمشاركة السياسية:

من واجبات المجتمع المدني الفاعل كقوة فاعلة في المجتمع العمل على تعزيز ثقافة المواطنة وما يترتب عنها من سلوكات فردية وجماعية وعلى رأسها المشاركة السياسية والديمقراطية بما يخدم الوطن ويعزز استقراره ويزيد من رقيه وازدهاره، وعلى هذا الأساس، "إذا كانت المواطنة هي التمتع بالحقوق والواجبات، فإن المشاركة السياسية هي الممارسة الفعلية لهذه الحقوق، والتمتع بها من جانب، والالتزام بالواجبات من جانب آخر".

4 -أهمية المشاركة السياسية:

- هي فرصة للمواطن لوضع وصياغة الأهداف العامة، وإيجاد أفضل الوسائل لتحقيق هذه الأهداف.
- تحقيق الاستقرار والوحدة والتكامل الوطني عن طريق الاستجابة لمتطلبات المواطنين وفق مبدأ تكافؤ الفرص والمساواة.
- المشاركة السياسية من أهم المبادئ الديمقراطية للدولة الوطنية الحديثة.
- تنمي لدى المواطنين شعورا بالمسؤولية، وإحساسا بالانتماء للمجتمع.
- من أهم المؤشرات التي تعكس حيوية وديموقراطية النظام السياسي بعهدا عن الأنظمة الاستبدادية التي تقوم على الاحتكار.